مجلـــــة السعيد للعلـــــوم الإنســـانيـــة والتطبيقية
Al - Saeed Journal of Humanities and Applied Sciences
journal@alsaeeduni.net
Vol (5), No(3), September, 2022 المجلد(5)، العدد(3)، 2022م
ISSN: 2616 – 6305 (Print) ISSN: 2790-7554 (Online)

# أسماء يوم القيامة في سورة غافر، ودلالتها عند المفسرين

**د/ فايز جمعان خميس بن مركب**
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية المهرة - جامعة حضرموت- اليمن
binmarkeb@gmail.com

**د/ عوض سعيد عاشور العفاري**
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بقسم علوم القرآن
كلية التربية المهرة - جامعة حضرموت- اليمن
awadh22@gmail.com

تاريخ تسليم البحث ٢٠٢٢/٨/١م تاريخ قبوله للنشر ٢٠٢٢/٨/١٨م

https://alsaeeduni.net/colleges/research-and-strategic/2017-03-10-08-03-59

# أسماء يوم القيامة في سورة غافر، ودلالتها عند المفسرين

**د/ فايز جمعان خميس بن مركب**
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية المهرة - جامعة حضرموت- اليمن

**د/ عوض سعيد عاشور العفاري**
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بقسم علوم القرآن
كلية التربية المهرة - جامعة حضرموت- اليمن

**ملخص البحث:**

يهدف البحث إلى حصر أسماء يوم القيامة في سورة غافر، وبيان دلالتها، وعلاقتها بموضوع السورة، وشمل البحث الحديث عن أسماء يوم القيامة في القرآن الكريم، والكلام عن جمعها وحصرها، وتضمن البحث الوقوف على أسماء يوم القيامة في سورة غافر ودلالة معانيها عند المفسرين، وقد تم تقسم أسماء القيامة في السورة إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول: ضم الأسماء التي وردت في السورة وكثر تكرارها في سور أخرى في القرآن الكريم، وتضمن أربعة أسماء، وهي يوم الحساب، ويوم الجزاء، ولا ظلم اليوم، والساعة، أما القسم الثاني: فقد تضمن أسماء يوم القيامة التي وردت في سورة غافر، وتكررت في غير سورة غافر مرة أو مرتين أو ثلاث مرات فقط، وقد ضم أيضاً أربعة أسماء، وهي: يوم هم بارزون، يوم الآزفة، يوم يقوم الأشهاد، ويوم لا ينفع الظالمين معذرتهم، أما القسم الثالث: فقد اختص بأسماء يوم القيامة التي انفردت بها سورة غافر، ولم يذكر في غيرها في القرآن الكريم، وضم هذا القسم ثلاثة أسماء، وهي: يوم التلاق، ويوم التناد، ويوم تولون مدبرين، وتبين أن كثرة أسماء يوم القيامة تدل على عظمها، وأن كل اسم من أسمائها أو صفة من صفاتها له سر عظيم منه أنه يبين صورة أو مشهداً أو وقعاً وحدثاً من مشاهد وأحداث يوم القيامة، فهي تطرق القلوب، وتلفت السامع، وتكثر من تصوير المشاهد لينقل الاسم بياناً عظيما بعظم المشهد، وتبين أن أسماء يوم القيامة لم يَدَّعِ أحدٌ من العلماء حصرها نظراً لاشتقاقها من أوصاف متعددة تختلف فيها الأنظار، وتضمن البحث التوصية ببحث أسماء يوم القيامة، وحصرها والوقوف على معانيها.

**الكلمات المفتاحية:** أسماء– يوم – القيامة– غافر

# The Names of the Day of Doomsday in Surat Ghafir, and Their Significance according to the Interpreters

**Dr. Faiz, Jamaan Khamis Bin Morakab**
Assistant Professor, Department of Islamic Studies, College of Education - Al-Mahra, Hadhramout University, Yemen

**Dr. Awadh Saeed Ashoor Al .Afari**
Assistant Professor of Interpretation and Quranic Sciences, Department of Quran Sciences, College of Education - Al-Mahra, Hadhramout University, Yemen

**Abstract:**

The research aims to confine the names of the Day of Doomsday in Surat Ghafir, and to clarify its significance, and its relationship to the subject of the Surah. The current research includes the names of the Day of Resurrection in the Holy Qur'an, and the discussion of their collection and inventory. The research includes identifying the names of the Day of Resurrection in Surat Ghafir and the significance of their meanings according to the interpreters. The names of the Doomsday in the surah have been divided into three sections, the first section deals with the inclusion of the names that were mentioned in the surah and are frequently repeated in other chapters in the Holy Qur'an, and it includes four names, which are the day of reckoning, the day of recompense, no injustice today, and the hour. The second section includes the names of the Day of Resurrection that were mentioned in Surat Ghafir, and were repeated in other than Surat Ghafir once, twice, or three times only. It also includes four names, which are: the day when they are prominent, the day of coming, the day the witnesses will rise, and the day the wrongdoers will not benefit from their excuse. The third section deals with the names of the Day of Resurrection that are unique to Surat Ghafir, and it is not mentioned in any other part of the Holy Qur'an. And this section includes three names, which are: the Day of Convergence, the Day of Proclamation, and the Day of Tawali (escaping), and turning around. And it turns out that the large number of names on the Day of Resurrection indicates its greatness. And that every name of its names or one of its attributes has a great secret out of which it shows an image, a scene, an event, and an event from the scenes and events on the Day of Resurrection. It touches the hearts, attracts the attention of the listener, and multiplies filming scenes so that the name conveys a great statement of the greatness of the scene. And it turns out that none of the scholars will claim to list them on the Day of Resurrection, because they are derived from multiple descriptions in which attention differs. The study has recommended to search the names of the Day of Resurrection, to list them and to determine their meanings.

**Key words:** Asmaa- (Names) – Day- Doomsday – Ghafir (The Forgiving One).

**أسماء يوم القيامة في سورة غافر، ودلالتها عند المفسرين**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد.

لقد أرسل الله الرسل وأنزل الكتب، وأوضح لعباده جميع طرق الهدى والصلاح وسبلها، بين لهم طريق الهدى وأرشدهم إليه، وطريق الضلال وحذرهم منه ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد:١٠]، وقام الرسل بالبيان على أكمل وجه حتى قال عليه الصلاة والسلام في حديث العرباض بن سارية قال: «وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله إن هذا لموعظة مودع فإذا تعهد إلينا قال قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك[1]»، وفي الكتب بيان لأولي الألباب، وموعظة لمن أراد أن يتعظ، وأما وعظ القرآن ففيه كلام الله الخالد والبينة العظيمة، وفيه إيضاح لما يجب على المرء أن يقوم به، كما أن فيه تحذير ووعيد للعصاة والظالمين، والبغاة والمعتدين، وفيه الوعد بالجنة والرفعة لمن آمن واتقى، والوعيد لمن تكبر وظلم وطغى، وفيه بيان عاقبة المهتدين، وعاقبة المتعدين، حتى أن الله جعل من أسمائه عظة وذكرى، ورحمة وهدى، وجعل من أسماء القيامة، تحذيرا وتذكيرا لمن ألقى السمع وهو شهيد، وفي سورة غافر نموذج من الذكرى بأسماء يوم القيامة، حيث تعددت فيها أسماء القيامة وكثرت مقارنتها بغيرها مع صغر حجمها، وتنوعت حتى أنه ذكر فيها من أسماء القيامة ما لم يذكر في غيرها، وذكر فيها مما ذكر في غيرها، فكانت لذلك سبباً لتسليط البيان على أسماء القيامة فيها ومعرفة دلالاتها، والهدف من دراستها حصرها ومقارنتها بغيرها وبيان دلالة أسماء القيامة فيها، واتخذ لذلك المنهج الوصفي الاستقرائي من خلال تتبع أسماء القيامة في السورة، وبيانها والوقوف على أقوال المفسرين في معانيها، أما الدراسات السابقة، فرغم أهمية الموضوع لم أجد إلا بحثين: الأول «أسماء يوم القيامة في القرآن الكريم دراسة في السياق القرآني» للباحثة سهيلة محسن أحمد حدرج، بحث ماجستير، جامعة اليرموك ٢٠١٤م، وقد اقتصرت فيه على بيان السياق القرآن الذي ورد في إطاره اسم يوم القيامة، أما البحث الثاني فهو بحث في مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون العدد٤٦، ٢٠١٩ بعنوان «أسماء يوم القيامة التي وردت مرة واحدة في القرآن الكريم دلالة سياقية» للباحثة روان فواز، تضمنت احدى عشر اسماً، لا يوجد ارتباط بين هذه البحث أسماء يوم القيامة في سورة غافر ..، والبحث الأول في شيء، والتقى هذا البحث مع البحث الثاني المنشور في مجلة

(١) المستدرك على الصحيحين، كتاب العلم، رقم(٣٣١)، (١/١٧٥).

علوم الشريعة في اسمين من أسماء يوم القيامة، وكانت اتجاه البحث الثاني نحو دلالة السياق بينما هذا البحث تناول الدلالة المعنوية عند المفسرين، ولذا فالاختلاف بينهما واضح وبَيِّنٌ، واقتضت طبيعة البحث أن يكون من مقدمة، وستة مباحث وخاتمة، كما يأتي:

**المقدمة:** وهي ما سبق ذكرها.

**المبحث الأول:** وقفة مع أسماء يوم القيامة في القرآن الكريم.

**المبحث الثاني:** فضائل سورة غافر وأهدافها، وعلاقتها بيوم القيامة.

**المبحث الثالث:** أسماء يوم القيامة التي وردت في سورة غافر، والمتكرر منها في القرآن الكريم.

**المبحث الرابع:** أسماء يوم القيامة في السورة التي كثر تكرارها في القرآن، ودلالتها.

**المبحث الخامس:** أسماء يوم القيامة في السورة التي قل تكرارها في القرآن الكريم، ودلالتها.

**المبحث السادس:** أسماء يوم القيامة التي لم ترد إلا في سورة غافر، ودلالتها.

**خاتمة البحث:** وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

## المبحث الأول: وقفة مع أسماء يوم القيامة في القرآن الكريم.

يوم القيامة يوم عظيم، ورد ذكره في القرآن الكريم بأسماء عديدة، وكل أسمائه مخيفة مرعبة؛ لأنه يستحق أن يسمى بمثل هذه الأسماء، فهو يوم تدمير وتغيير لجميع الكون، ففي الدنيا مثلاً إذا هبت رياح شديدة عاتية، أو نزلت أمطار غزيرة، أو سيول جارفة، أو جاءت عواصف تقتلع البيوت والأشجار، أو خرج إعصار هائج مدمر؛ فإن الناس تخاف منه وترتعب، فكيف بالناس عند ذلك اليوم؟ الذي وصفه تعالى بالعظيم قال تعالى: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ* يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج:١-٢]، وقال تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾ [الانفطار:١]، ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ* وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ* وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ* وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ* وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ* وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ* وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ* وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير:١-٨]، أحداث ضخمة مهولة لا يتخيلها العقل تقشعر لها الأبدان، وتجعل الإنسان في غاية الذهول، والوجل والخوف والرعب بحيث تتسمر المرضعة في مكانها ذهولاً مما تراه وتشاهده، وعبر الله بالمرضعة؛ لأن المرضعة هي أعطف وأرحم الناس برضيعها، فقد تنسى نفسها، ولا تنسى رضيعها، ولكنها في حالات الرعب الشديد تذهل عنه، وتنساه ولا تذكره، هذا اليوم الذي هو يوم القيامة سماه الله عز وجل بأسماء كثيرة، ووصفه الله بأوصاف عديدة، وليس لأجل التكثير من الأوصاف والأسماء، وإنما كما قال الغزالي: «لنقف بكثرة أساميها على كثرة معانيها فليس المقصود

بكثرة الأسامى تكرير الأسامى والألقاب بل الغرض تنبيه أولى الألباب، فتحت كل اسم من أسماء القيامة سر، وفى كل نعت من نعوتها معنى فاحرص على معرفة معانيها[٢]»، وقال القرطبي: «وكل ما عظم شأنه تعددت صفاته، وكثرت أسماؤه، وهذا مهيع كلام العرب، ألا ترى أن السيف لما عظم عندهم موضعه، وتأكد نفعه لديهم وموقعه، جمعوا له خمسمائة اسم، وله نظائر. فالقيامة لما عظم أمرها، وكثرت أهوالها، سماها الله تعالى في كتابه بأسماء عديدة، ووصفها بأوصاف كثيرة[٣]» وقد أورد الله في كتابه العزيز –القرآن الكريم– الكثير من الأسماء والأوصاف، قال ابن حجر: «وَجَمَعَهَا الْغَزَالِيُّ ثُمَّ الْقُرْطُبِيُّ فَبَلَغَتْ نَحْوَ الثَّمَانِينَ اسْمًا[٤]» ولعلهم يعنون بذلك الأسماء الصريحة أما الاشتقاقات فأكثر، وقد أورد الغزالي في إحياء علوم الدين أكثر من مائة وعشرين اسما ليوم القيامة[٥]، مع إغفاله لعدد من الأسماء المعروفة مثل يوم تولون الأدبار، ويوم يقوم الأشهاد، وغيرها، وحصر أسماء يوم القيامة باشتقاقاتها مما تتعدد فيه الأنظار، وتختلف فيه الرؤي، ولذا سموه بيوم الصدر أخذاً من قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة:٦]، ويوم الجدال أخذاً من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾ [النحل:١١١]، قال القرطبي: «ولا يمتنع أن تسمى بأسماء

(٢) إحياء علوم الدين الغزالي (٥١٦/٤).
(٣) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، للقرطبي (٥٤٤).
(٤) فتح الباري (٣٩٦/١١).
(٥) قال الغزالي: «ونحن الآن نجمع لك أساميها وهى يوم القيامة، ويوم الحسرة، ويوم الندامة، ويوم المحاسبة، ويوم المساءلة، ويوم المسابقة، ويوم المناقشة، ويوم المنافسة، ويوم الزلزلة، ويوم الدمدمة، ويوم الصاعقة، ويوم الواقعة، ويوم القارعة، ويوم الراجفة، ويوم الرادفة، ويوم الغاشية، ويوم الداهية، ويوم الآزفة، ويوم الحاقة، ويوم الطامة، ويوم الصاخة، ويوم التلاق، ويوم الفراق، ويوم المساق، ويوم القصاص، ويوم التناد، ويوم الحساب، ويوم المآب، ويوم العذاب، ويوم الفرار، ويوم القرار، ويوم اللقاء، ويوم البقاء، ويوم القضاء، ويوم الجزاء، ويوم البلاء، ويوم البكاء، ويوم الحشر، ويوم الوعيد، ويوم العرض، ويوم الوزن، ويوم الحق، ويوم الحكم، ويوم الفصل، ويوم الجمع، ويوم البعث، ويوم الفتح، ويوم الخزي، ويوم عظيم، ويوم عقيم، ويوم عسير، ويوم الدين، ويوم اليقين، ويوم النشور، ويوم المصير، ويوم النفخة، ويوم الصيحة، ويوم الرجفة، ويوم الرجة، ويوم الزجرة، ويوم السكرة، ويوم الفزع، ويوم المنتهى، ويوم الجزع، ويوم المأوى، ويوم الميقات، ويوم الميعاد، ويوم المرصاد، ويوم القلق، ويوم العرق، ويوم الافتقار، ويوم الانكار، ويوم الانتشار، ويوم الانشقاق، ويوم الوقوف، ويوم الخروج، ويوم الخلود، ويوم التغابن، ويوم عبوس، ويوم معلوم، ويوم الساعة، ويوم مشهود، ويوم لا ريب فيه، ويوم تبلى فيه السرائر، ويوم لا تجزى نفس عن نفس شيئا، ويوم تشخص فيه الأبصار، ويوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا، ويوم لا تملك نفس لنفس شيئا، ويوم يدعون إلى نار جهنم دعا، ويوم يسحبون في النار على وجوههم، ويوم تقلب وجوههم في النار، ويوم لا يجزى والد عن ولده، ويوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه، ويوم لا ينطقون، ولا يؤذن لهم فيعتذرون، يوم لا مرد له من الله، يوم هم بارزون، ويوم هم على النار يفتنون، يوم لا ينفع مال ولا بنون، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار، يوم ترد فيه المعاذير وتبلى السرائر وتظهر الضمائر وتكشف الأستار، يوم تخشع فيه الأبصار وتسكن الأصوات ويقل فيه الالتفات وتبرز الخفيات وتظهر الخطيئات، يوم يساق العباد ومعهم الأشهاد ويشيب الصغير ويسكر الكبير فيومئذ وضعت الموازين ونشرت الدواوين وبرزت الجحيم وأغلى الحميم وزفرت النار ويئس الكفار وسعرت النيران وتغيرت الألوان وخرس اللسان ونطقت جوارح الإنسان» إحياء علوم الدين الغزالي (٥١٦/٤-٥١٧).

غير ما ذكر بحسب الأحوال الكائنة فيه من الازدحام والتضايق واختلاف الأقدام والخزي والهوان والذل والاحتقار والصغار والانكسار ويوم الميقات والمرصاد إلى غير ذلك من الأسماء[٦]».

وقد أورد ابن حجر ثلاثون اسماً مشيراً إلى أنها جزء من أسماء يوم القيامة فقال: «فمنها يوم الجمع، ويوم الفزع الأكبر، ويوم التناد، ويوم الوعيد، ويوم الحسرة، ويوم التلاق، ويوم المآب، ويوم الفصل، ويوم العرض على الله، ويوم الخروج، ويوم الخلود، ومنها يوم عظيم، ويوم عسير، ويوم مشهود، ويوم عبوس قمطرير، ومنها يوم تبلى السرائر، ومنها يوم لا تملك نفس لنفس شيئا، ويوم يدعون إلى نار جهنم، ويوم تشخص فيه الأبصار، ويوم لا ينفع الظالمين معذرتهم، ويوم لا ينطقون، ويوم لا ينفع مال ولا بنون، ويوم لا يكتمون الله حديثا، ويوم لا مرد له من الله، ويوم لا بيع فيه ولا خلال، ويوم لا ريب فيه، فإذا ضمت هذه إلى ما ذكر في الأصل كانت أكثر من ثلاثين اسما معظمها ورد في القرآن بلفظه وسائر الأسماء المشار إليها أخذت بطريق الاشتقاق بما ورد منصوصا كيوم الصدر من قوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا ويوم الجدال من قوله يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها، [ثم قال] ولو تتبع مثل هذا من القرآن زاد على ما ذكر[٧]».

فكل اسم من أسماء يوم القيامة، أو وصف من أوصافها ينقل لنا مشهداً عظيماً من مشاهدها المختلفة أو يصور لنا وضعاً مذهلا من صورها العجيبة، وأحداثها المذهلة، فكثرة الأسماء والصفات تعطي صورة حية وواقعاً كأنه ملموساً لذلك اليوم العظيم، وبزوايا متعددة وأنظار مختلفة، وفي ذلك أكبر تنبيه وزاجر فمن لم تزجره القارعة تزجره الطامة، ومن لم تزجره الطامة تزجره الواقعة، وهكذا حاقة، والقارعة، والصاخة، والغاشية، والآزفة ..إلخ، كلها تهز القلب والوجدان، ويتضح من خلالها البيان، وتتعدد الصور والمشاهد، وباختلاف التنبيهات، والأساليب ليقيم الله الحجة على عباده نسأل الله أن يلهمنا الرشد والسداد والتوفيق.

(٦) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، للقرطبي(٥٧٩).
(٧) فتح الباري(٣٩٦/١١).

## المبحث الثاني: فضائل سورة غافر وأهدافها، وعلاقتها بيوم القيامة.

قبل ذكر فضائل سورة غافر وأهدفها، وعلاقتها بيوم القيامة الجدير بالذكر أولاً أسماء سورة غافر، والقول بمكيتها، والإشارة إلى بداية أحداث يوم القيامة.

**أسماء سورة غافر، وأنها مكية.**

سورة غافر تسمى سورة الطول، وسورة المؤمن[٨]، ووردت تسمية هذه السورة في السنة باسم (حم المؤمن) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ حم المؤمن إلى ﴿إليه المصير﴾ [غافر:١-٣]، وآية الكرسي حين يصبح حُفِظَ بهما حتى يُمْسِيَ وَمَنْ قَرَأَهُمَا حين يُمْسِي حُفِظَ بِهِمَا حتى يُصْبِحَ[٩]»، قال ابن عاشور: «وبذلك اشتهرت في مصاحف المشرق، وبذلك ترجمها البخاري في (صحيحه) والترمذي في (الجامع)، ووجه التسمية أنها ذكرت فيها قصة مؤمن آل فرعون ولم تذكر في سورة أخرى بوجه صريح»[١٠]، أما عدد آياتها فخمس وثمانون آية، وأما كلماتها فألف ومائة وتسع وتسعون كلمة، وأما حروفها فأربعة آلاف وتسعمائة وستون حرفاً[١١].

وذهب عامة المفسرين إلى أن سورة غافر مكية[١٢]، وقال الماوردي: «سورة غافر مكية في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر، وقال ابن عباس وقتادة إلا آيتين منها نزلتا بالمدينة وهما ﴿إن الذين يجادلون في آيات الله﴾ [غافر:٥٦] والتي بعدها[١٣]»، وأورد السيوطي عدة روايات تثبت أنها كلها مكية[١٤]، ونقل ابن عطية الأندلسي، وأبي حيان الإجماع على أنها مكية[١٥].

**بداية أحداث يوم القيامة:**

تبدأ أحداث يوم القيامة التي هي الفترة الفاصلة بين الدنيا، والآخرة بالنفخ في الصور، فالكون العجيب الذي نعيش فيه يعج بالحياة، والأحياء التي نشاهدها، وما غيبه الله عن أبصارنا أعظم مما أبداه لنا قال تعالى: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ* وَمَا لا تُبْصِرُونَ* إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ* وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ* تَنْزِيلٌ

---

(٨) فتح القدير للشوكاني(٤٧٩/٤).
(٩) سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن عن رسول الله، باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي رقم(٢٨٧٩)، (١٧٨/٥)، وقال أبو عيسى وهذا حديث غريب (١٧٨/٥).
(١٠) التحرير والتنوير، لابن عاشور(٧٥/٢٤).
(١١) انظر: اللباب في علوم الكتاب(٣/١٧).
(١٢) تفسير الطبري(٣٩/٢٤)، معاني القرآن للنحاس (٢٠١/٦).
(١٣) النكت والعيون تفسير الماوردي(١٤١/٥).
(١٤) الدر المنثور، للسيوطي (٢٦٨/٧).
(١٥) انظر: المحرر الوجيز(٥٤٥/٤)، تفسير البحر المحيط (٤٢٩/٧).

مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الحاقة:٣٨-٤٣]، فعالم المشاهدة ليس شيئاً يذكر مما خفي من عالم الغيب الذي لا نراه؛ وقد وصف الله عز وجل أهل الإيمان بأنهم يؤمنون بالغيب فقال: ﴿ألم* ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة:١-٣] هذه أول صفاتهم، فما غيب الله عن أبصارنا أكثر مما أظهر لنا والعالم المشاهد ليس إلا نماذج بسيطة من العالم المغيب عن الأبصار.

وهذه العوالم -عام الغيب والشهادة- في حركة مستمرة لا تتوقف ولا تهدأ إلى أن يأتي اليوم الذي يأذن الله تبارك وتعالى بفناء الدنيا بما فيها، وهلاك من على وجه الأرض في قول: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ* وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:٢٦-٢٧] ويقول عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص:٨٨] وتبدأ تغير العالم وتبدل الأرض بالنفخ في الصور، فتنتهي الحياة في الأرض، وفي السماء، قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ* وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ* وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [الزمر:٦٨-٧٠] فالنفخ في الصور إيذان ببدء يوم القيامة، والله جل وعلا يحذرنا من هذا اليوم العظيم وما فيه من أهوال جسام، وما تعدد أسماء يوم القيامة إلا تذكرة وعظة لذلك اليوم قال أبو حيان: «هذه الحواميم – ومنها سورة غافر – مقصورة على المواعظ والزجر، وطرق الآخرة، وهي قصار لا تلحق فيها سآمة[١٦]» وذلك لكي نسمع الذكرى والمواضع ونحذر الآخرة.

**فضائل سورة غافر:**

هناك مجموعة من الفضائل لسورة غافر لا يتسع لذكرها المقام كلها، ولذا نذكر منها ما يأتي:

١- أنها من ثمر القرآن، وأنها روضة مخصبة معشبة: لما روي عن عبد الله بن أبي فروة، قال: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن لكل شجر ثمرا، وإن ثمر القرآن ذوات حم هن روضات مخصبات معشبات[١٧] متجاورات، فمن أحب أن يرتع في رياض[١٨]، الجنة فليقرأ الحواميم[١٩]، ومن قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له[٢٠]».

(١٦) انظر: المحرر الوجيز (٥٤٥/٤)، تفسير البحر المحيط (٤٢٩/٧).
(١٧) كثيرة العشب.
(١٨) جمع روضة، وهي البستان.
(١٩) السور المبدوءة بلفظ (حم)، وأول الحواميم غافر.
(٢٠) فضائل القرآن لمحمد بن الضريس، باب في فضل سورة الدخان(٢٣٥)، حديث رقم (٢٥١) و ٣١٤/١، حديث رقم (٢٨٦) باب: إنّ لكل شجر ثمراً . وذكره علي بن نايف الشحود في المهذب في تفسير سورة الملك ٢٤/١-٢٥، فضائل السورة وتفسير جزء عم ثم قال معلقا: هذا حديث ضعيف جداً وبعضه ما ورد فيه أصل صحيح.

٢- أن قراءة الثلاث الآيات الأول منها صباحاً ومساء مع آية الكرسي تحفظ قارئها في ذلك اليوم أو تلك الليلة، لما روي عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ هاتين الآيتين آية الكرسي وحم الأولى حتى ينتهي وإليه المصير حفظ بها حتى يصبح، ومن قرأها مصبحا حفظ بها حتى يمسي[٢١]».

٣- أن الله يغفر ويقبل توبة لقائل الآية الثالثة منها: لما روي عنْ بنِ عمرَ «في قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ قال ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ لمنْ يقولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ﴿وقَابِلِ التَّوْبِ﴾ لمن يقولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ لِمَنْ لا يقولُ لَا إلهَ إِلَّا اللهُ ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾ ذي الغِنَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كانتِ كفارُ قريشٍ لا يُوَحِّدُونَهُ فوحَّدَ نفْسَهُ إِلَيْهِ الْمَصيرُ مصيرُ مَنْ يقولُ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فيُدْخِلُهُ الجنَّةَ ومصيرُ مَنْ لا يقولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فيُدْخِلُهُ النار[٢٢]».

٤- أن قراءة الثلاث الآيات الأول منها تعصم قارئها لما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن قَرأ آيةَ الكُرسيّ وأوَّلَ حم المؤمن عُصِمَ ذلكَ اليَومَ مِن كلِّ سُوءٍ»[٢٣].

**أهداف السورة:**

هدفت السورة لعرض، وبيان والتنبيه على قضايا عديدة، ولا يتسع المقام لعرض ذلك وتقتصر، الإشارة هنا إلى عرض أهم وأبرز أهداف السورة وهي كما يأتي:

- بيان موقف المؤمنين المهتدين الطائعين ونصر الله إياهم، واستغفار الملائكة لهم، واستجابة الله لدعائهم، وما ينتظرهم في الآخرة من نعيم. كما يصوره قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ* رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ* وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [غافر:٧-٩].

---

(٢١) شعب الإيمان للبيهقي، باب تعظيم القرآن، ذكر الحواميم وما دخل في حديث بن أبي حميد من ذكرها رقم (٢٤٧٤)(٤٨٣/٢).

(٢٢) المعجم الأوسط، باب الياء، رقم(٩٤٨١)، (١٨٢/٩).

(٢٣) الدعاء للطبراني، باب القول عند الصباح والمساء، رقم(٣٢٣)، (١٢٢)، وفي الأوسط للطبراني، باب من اسمه يعقوب، رقم (٩٤٨١) (١٨١/٩)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد حديث رقم (١١٣١٨) (١٠١/٧- ١٠٢)، في تفسير (سُورَةُ غَافِرٍ) قَوْلُهُ تَعَالَى: (غَافِرِ الذَّنْبِ): رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

– بيان المعركة بين الحق والباطل، والإيمان والطغيان، والمتكبرين المتجبرين في الأرض وبأس الله الذي يأخذهم بالدمار والتنكيل، والجزاء المخزي الذي ينتظرهم كما يصوره قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ* وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾[غافر:٤٠٥]، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ، فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ كانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ، كانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثاراً فِي الْأَرْضِ، فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَما كانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ. ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَكَفَرُوا، فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ، إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾ [غافر:٢١–٢٢].

– التحذير من يوم القيامة بصور عدة ومتكررة بشكل ظاهر، وتعرض في صورها العنيفة المرهوبة المخيفة متناسقة مع جو السورة كله، مشتركة في طبع هذا الجو بطابع العنف والشدة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ كاظِمِينَ. ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطاعُ﴾ [غافر:١٨]، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتابِ وَبِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [غافر:٧٠–٧٢].

يقول سيد قطب «يتفق مع هذه السمة افتتاح السورة بإيقاعات ذات رنين خاص في قوله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر:٣] .. فكأنما هي مطارق منتظمة الجرس ثابتة الوقع، مستقرة المقاطع، ومعانيها كذلك مساندة لإيقاعها الموسيقي! كذلك نجد كلمة البأس. وبأس الله. وبأسنا.. مكررة تتردد في مواضع متفرقة من السورة. وهناك غيرها من ألفاظ الشدة والعنف بلفظها أو بمعناه، ... فإن السورة كلها تبدو وكأنها مقارع ومطارق تقع على القلب البشري وتؤثر فيه بعنف وهي تعرض مشاهد القيامة ومصارع الغابرين[٢٤]».

**علاقة السورة بيوم القيامة.**

ورد في مطلع السورة، قوله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾، وفي هذه الآية ثناء على الله، وذكر بعض صفاته وآياته ومن ذلك كونه غافر الذنب وقابل التوب، وشديد العقاب، وإليه المصير مع ذكر تفرده بالألوهية، بصورة تهز القلوب هزاً وفيها دعوة للمجادلين والمكذبين إلى الإيمان والتوبة واغتنام كون الله متصف بهذه الصفات فهو سيقبل منهم، وإن لم يفعلوا فهو شديد العقاب، وبعد هذا التعريف

(٢٤) انظر: في ظلال القرآن(٣٠٦٥/٥).

بالله لعباده يأت ذكر المجادلين ونماذج من الكافرين بآيات الله والمكذبين بها وعاقبتهم واستحقاقهم للنار حيث أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر، ثم وصفت مهام ملائكة العرش، وتحدثت عن بعض مشاهد الآخرة وأهوالها وأنذرت الكفار من شدائد ذلك اليوم، وتخللت تلك المشاهد والوقائع ذكر مجموعة من أسماء القيامة بصورة متناسقة ومتناسبة مع جو السورة ومشاهدها المختلفة كقصة الإيمان والطغيان والحق والباطل، ودعوة موسى لفرعون الطاغية، وما دار بين فرعون وقومه، وبين رجل يكتم إيمانه، وانتهاء القصة بهلاك فرعون بالغرق في البحر مع جنوده ونجاة موسى وقومه، وأعقب ذلك بإعلان خذلان الكافرين ونصر الرسل والمؤمنين وختمت القصة بأمر النبي بالصبر على أذى قومه كما صبر موسى وغيره من أولي العزم، والآيات الكونية الشاهدة بعظمة الله وضربت مثلا للمؤمنين والكافرين بالبصير والأعمى، وختمت بالحديث عن مصارع المكذبين والطغاة المجرمين وما يلقونه من صنوف العذاب، وبعد هذ الفكرة الموجزة عن محتوى السورة يزول التعجب من كثرة أسماء يوم القيامة التي تضمنتها السورة، مع اختصاص السورة بثلاثة أسماء لم تذكر إلا فيها وهي يوم التلاق، ويوم التناد، ويوم تولون مدبرين، إضافة إلى اشتمال السورة على أسماء ليوم القيامة كثر تكرارها في القرآن كالساعة، والحساب، وأسماء ندر تكرارها كيوم الآزفة، ويومهم بارزون، ولا غرابة من كثرة أسماء القيامة في السورة لمناسبة جو الآيات لذلك وفي ذلك أشد الموعظة.

**المبحث الثالث: أسماء القيامة التي وردت في سورة غافر، وكثر تكرارها في القرآن الكريم.**

تعد سورة غافر من السور التي تضمنت عددا من أسماء يوم القيامة لا بأس به مقارنة بغيرها رغم أنها ليست من السور الطوال، ولعل السبب في ذلك ما سبقت الإشارة إليه كونها إحدى الحواميم التي حوت الموعظة والذكرى، وأبلغ واعظ هو يوم القيامة ففيه الأهوال العظام التي يشيب من هولها الولدان، وبعد تتبع، وحصر أسماء يوم القيامة التي وردت في سورة غافر تبين أنها وردت مضافة إلى لفظ (يوم) المقصود به يوم القيامة عدا لفظ الساعة ورد مضافاً إلى لفظ (يوم) في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾، وورد بدون إضافة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ﴾، وقد بلغت عدد أسماء يوم القيامة في سورة غافر أحد عشر اسماً، وهي بحسب ترتيبها في السورة ما يأتي: ١- يوم التلاق: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [الآية:١٥]، ٢- يوم البروز: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [الآية:١٦]، ٣- يوم الجزاء: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [الآية:١٧] ٤- يوم لا ظلم: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ

اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [الآية:١٧]، ٥- يوم الآزفة: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [الآية:١٨]، ٦- يوم الحساب: ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [الآية:٢٧]، ٧- يوم التناد: ﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [الآية:٣٢]، ٨- يوم تولون مدبرين: ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الآية:٣٣]، ٩-يوم يقوم الأشهاد:﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [الآية:٥١]، ١٠- يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الآية:٥٢]، ١١- الساعة: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الآية:٥٩].

ويلاحظ ورود أسماء أخرى غير يوم القيامة في السورة، وهي أسماء دالة على الآخرة، وهي: الآخرة الآية:(٣٩)، دار القرار الآية:(٣٩)، سوء الدار الآية:(٥٢)، وعند تتبع أسماء القيامة التي وردت في سورة غافر في القرآن نجد أربعة أسماء منها تكررت مرات عدة في القرآن الكريم إلى ما يقارب أربعين مرة وبعضها تكرر قليلا مرة أو أمرتين في القرآن كله، وبعضها لم يتكرر حيث ذكر مرة واحدة فقط في سورة غافر، ولذا لزم تصنيف الأسماء وفقاً لذلك إلى ثلاث مجموعات كالآتي:

**أسماء التي وردت في سورة غافر، وتكررت في القرآن كثيراً، وهي:**

١-**يوم الحساب:** ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ **بِيَوْمِ الْحِسَابِ**﴾ [الآية:٢٧]، وتكرر ذكر يوم الحساب **أربع مرات** فقط في الآيات الآتية: في سورة إبراهيم الآية ٤١، وفي سورة ص الآية ١٦، والآية ٢٦، والآية ٥٣.

٢-**لا ظلم اليوم:** ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ **لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ** إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [الآية:١٧]، وتكرر نفي الظلم يوم القيامة **في١٦** آية في القرآن الكريم من ١٣سورة، ففي سورة آل عمران الآية ٢٥، والآية ١٦١، وفي سورة النساء الآية ٧٧، والآية ١٢٤، وفي سورة الأنعام الآية ١٦٠، وفي سورة يونس الآية ٤٧، والآية ٥٤، وفي سورة النحل الآية ١١١، وفي سورة الكهف الآية ٤٧، وفي سورة مريم الآية٦٠، وفي سورة المؤمنون الآية ٦٢، وفي سورة يس الآية ٥٤، وفي سورة الزمر الآية ٦٩، وفي سورة الجاثية الآية ٢٢، وفي سورة الأحقاف الآية١٩.

٣-**يوم الجزاء:** ﴿**الْيَوْمَ تُجْزَى** كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [الآية:١٧] تكرر ذكر يوم **الجزاء٦ مرات**، في سورة الأنعام الآية٩٣، وفي سورة

المؤمنون الآية١١١، وفي سورة الجاثية الآية ٢٨، وفي سورة الأحقاف الآية ٢٠، وفي سورة الطور الآية ١٦، وفي سورة التحريم الآية٧.

٤-**الساعة:** ﴿إِنَّ **السَّاعَةَ** لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الآية:٥٩]، وقد تكرر لفظ الساعة **تسعة وثلاثون مرة** في خمس وثلاثون آية من خمس وعشرون سورة في القرآن كما يأتي: في سورة الأنعام الآية ٣١، والآية ٤٠، وفي سورة الأعراف الآية ١٨٧، وفي سورة يوسف الآية ١٠٧، وفي سورة الحجر الآية ٨٥، وفي سورة النحل الآية ٧٧، وفي سورة الكهف الآية ٢١، والآية ٣٦، وفي سورة مريم الآية ٧٥، وفي سورة طه الآية ١٥، وفي سورة الأنبياء ٤٩، الحج ١، والآية ٧، والآية ٥٥، وفي سورة الفرقان الآية ١١ مرتين، وفي سورة الروم في الآية١٢، والآية١٤، والآية٥٥، وفي سورة لقمان الآية ٣٤، وفي سورة الأحزاب الآية ٦٣ مرتين، وفي سورة سبأ الآية ٣، وفي سورة فصلت الآية ٤٧، والآية٥٠، وفي سورة الشورى الآية ١٧، والآية ١٨، وفي سورة الزخرف الآية ٦٦، والآية ٨٥، وفي سورة الجاثية في الآية ٢٧. والآية ٣٢ مرتين، وفي سورة محمد الآية ١٨، وفي سورة القمر الآية١، والآية ٤٦ مرتين، وفي سورة النازعات الآية ٤٢.

**أسماء القيامة التي وردت في السورة وتكررت في غيرها مرة إلى ثلاث مرات، وهي:**

١-**يوم الآزفة:** قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾ [الآية:٣٢]، وتكررت مرة واحدة في القرآن في سورة النجم في قوله تعالى: ﴿أَزِفَتِ الْآزِفَةُ﴾ [النجم:٥٧].

٢-**يوم يقوم الأشهاد:** قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [الآية:٥١]، وتكررت مرة واحدة في سورة هود في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود:١٨].

٣-**يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم:** قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الآية:٥٢]، تكررت ثلاث مرات، في الشعراء في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [الشعراء:٨٨]، وفي قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الروم:٥٧]، وفي سورة في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ [السجد:٢٩].

٤-**يوم هم بارزون:** قال تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [الآية:١٦]، وتكررت بلفظ وبرزوا مرتين في إبراهيم في قوله

تعالى: ﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [إبراهيم:٢١]، وفي قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم:٤٨].

**أسماء يوم القيامة التي لم تذكر إلا في سورة غافر، وعددها ثلاثة أسماء هي:**

١-**يوم التلاق:** قال تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [الآية:١٥].

٢-**يوم التناد:** قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [الآية:٣٢].

٣-**يوم تولون مدبرين:** قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الآية:٣٣].

**المبحث الرابع: أسماء القيامة التي وردت في السورة، وكثر تكرارها في القرآن، ودلالتها.**

١ – **يوم الحساب:** في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [غافر الآية:٢٧]، قال السمعاني، والفيروز أبادي: يوم الحساب أي يوم القيامة[٢٥]، وقال الشنقيطي ﴿لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ أي لا يصدق بيوم البعث والجزاء[٢٦]، وسمي بهذا الاسم؛ لأن الله يحاسب فيه خلقه فيجازي المحسن بإحسانه والمسيء بما أساء[٢٧]، ولما روي عن عدي بن حاتم «أن رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ؛ فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ، فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»[٢٨]، قال القرطبي: «معنى الحساب أن الله يعدِّد على الخلق أعمالهم من إحسان وإساءة، ويعدِّد عليهم نعمه، ثم يقابل البعض بالبعض[٢٩]».

وبهذا يتضح أن دلالة التسمية بيوم الحساب في الآية أو في المواضع الأخرى التي ورد فيها لمناسبة ما يحصل في هذا اليوم من أن الله يعدد على الخلق أعمالهم ويجازيهم على الخير والشر، وليس للإنسان إلا ما سعى.

واستعاذة موسى عليه السلام بالله ممن لا يؤمن بيوم الحساب؛ لأن من لم يؤمن بيوم الحساب مصدقا لم يكن للثواب على الإحسان راجيا ولا للعقاب على الإساءة، وقبيح ما يأتي

(٢٥) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، للقرطبي (٢١١)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، الفيروز أبادي (٣٩٥).
(٢٦) أضواء البيان، للشنقيطي (٣٨٣/٦).
(٢٧) أضواء البيان، للشنقيطي (٣٨٣/٦).
(٢٨) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، رقم الحديث (٧٠٧٤) (٢٧٢٩/٦) واللفظ له، وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ، رقم الحديث (١٠١٦)، (٨٦/٣).
(٢٩) انظر: تفسير الطبري (٥٧/٢٤).

من الأفعال خائفا، ولذلك كان استجارة موسى عليه السلام من هذا الصنف من الناس خاصة[٣٠]».

٢- **يوم الجزاء:** في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [الآية:١٧]، قال الرازي في تفسير هذه الآية: «بيّن تعالى أن الجزاء إنما يحصل في يوم القيامة.. وأطبقوا على أن المراد منه يوم القيامة[٣١]»، اليوم تُجزَى كل نفس بما كسبتْ من التقريب أو الإبعاد. قال القشيري: يجازيهم على أعمالهم الجنانَ، وعلى أحوالهم الرضوان، وعلى أنفاسهم- أي: على حفظ أنفاسهم- القُرب، وعلى محبتهم الرؤية، ويجازي المذنبين على توبتهم الغفران، وعلى بكائهم الضياء والشفاء[٣٢]، وواضح أن الاسم اشتق من مشهد مجازاة الله تعالى للعباد على أعمالهم بما كسبت، وقدمت، وثنى على ذلك بأن هذا الجزاء لا ظلم فيه.

٣- **لا ظلم اليوم:** في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ **لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ** إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [الآية:١٧]، قال الفيروز أبادي: (اليوم) هو يوم القيامة، لا ظلم أي على أحد فلا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم[٣٣]، وقال ابن عاشور: وجملة ﴿لا ظلم اليوم﴾ واقعة موقع بدل الاشتمال من جملة ﴿اليوم تجزى كل نفس بما كسبت﴾ أي جزاء عادلاً لا ظلم فيه، أي ليس فيه أقل شوب من الظلم حسبما اقتضاه وقوع النكرة بعد ﴿لا﴾ النافية للجنس، وتعريف ﴿اليَوْم﴾ في قوله: ﴿اليوم تجزى كل نفس﴾، وقوله: ﴿لا ظلم اليوم﴾ نظير تعريف ﴿لمن الملك اليوم﴾، والسياق ظاهر في أن ذلك يوم القيامة[٣٤]، وقال الخازن: أي إن الخلق آمنون في ذلك اليوم من الظلم لأن الله تعالى ليس بظلام للعبيد[٣٥]، ونفى الظلم «لا ظلم اليوم» حيث أن الحشود الكثيرة التي تحاسب في هذا اليوم فإنه مع هذه الحشود من الأمم في هذا اليوم، فإنها تحاسب حسابا سريعا، بلا معوّق إذ كان الله سبحانه وتعالى يعلم بعلمه كل شيء قبل الحساب، وأثناء الحساب، وبعد الحساب[٣٦]، وقال المظهر: «الْيَوْمَ يعنى حين يسلب الملك المجازى من غيره تعالى ويكون الملك خاصة له ظاهرا كما هو له خاصة دائما على الحقيقة ﴿ اليوم تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ بنقص

(٣٠) انظر: تفسير الطبري (٥٧/٢٤).
(٣١) انظر: التفسير الكبير، للرازي (١٤٨/٢٧).
(٣٢) انظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس الحسني الأنجري الفاسي (١٢٢/٥).
(٣٣) انظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، الفيروز أبادي (٣٩٤).
(٣٤) انظر: تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور(٣٩٤/٢٤)، روح المعاني، للألوسي(٢٤،٥٨).
(٣٥) لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن(٩٢/٦). التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب(١٢١٦/١٢).
(٣٦) انظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب(١٢١٦/١٢).

الثواب وزيادة العقاب بناء على الوعد، ولإن الحاكم حينئذ هو الله وحده ولا يتصور منه الظلم[٣٧]»، ويدل ذلك على قدرة الله تعالى، وعلمه المحيط بكل شيء وعدله الذي يجب أن يأمنه كل أحد، فهو سبحانه وتعالى يقرر الجزاء لعباده يوم القيامة، وفي نفس الوقت يطمئنهم عن ذلك اليوم العصيب بأنه لا ظلم فيه.

٤- **الساعة:** قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[الآية:٥٩]،

قال مقاتل بين سليمان وإن الساعة لآتية أي القيامة كائنة[٣٨]، وقال السمرقندي: يعني قيام الساعة كائنة لا شك فيها عند المؤمنين[٣٩]، وأوضح الطبري بأن الساعة هي التي يبعث الله فيها الناس للثواب والعقاب، وأن المطلوب الإيمان بمجيئها والاستعداد لها بالتوبة والتحذير من التغافل، فقال: «إن الساعة لآتية ... يقول تعالى ذكره إن الساعة التي يحيى الله فيها الموتى للثواب والعقاب لجائية أيها الناس لا شك في مجيئها، يقول: فأيقنوا بمجيئها، وأنكم مبعوثون من بعد مماتكم، ومجازون بأعمالكم، فتوبوا إلى ربكم، ولكن أكثر الناس لا يؤمنون[٤٠]»، وبين القرطبي الدلالات المختلفة للفظ الساعة فقال: «والساعة كلمة يعبر بها في العربية عن جزء من الزمان غير محدود، وفي العرف على جزء من أربعة وعشرين جزءاً من يوم وليلة، اللذين هما أصل الأزمنة. وحقيقة الإطلاق فيها أن الساعة بالألف واللام عبارة في الحقيقة عن الوقت الذي أنت فيه، وهو المسمى بالآن، وسميت به القيامة إما لقربها، فإن كل آت قريب؛ وإما أن تكون سميت بها تنبيهاً على ما فيها من الكائنات العظام التي تصهر الجلود. وقيل: إنما سميت بالساعة لأنها تأتي بغتة في ساعة»[٤١].

إذا الساعة لها أكثر من دلالة، كونه يعبر بها عن الزمن المحدد التي هي الواحدة منه جزء من أربعة وعشرون جزء، وقيل الوقت الماثل، والمقصود بالساعة تعبير عن يوم القيامة، وعبر بالساعة إما لقربها، وإما لسرعتها.

(٣٧) انظر: تفسير المظهري (٢٤٩/٨).
(٣٨) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢١٠/٢).
(٣٩) انظر: تفسير السمرقندي (٢٠٢/٣).
(٤٠) تفسير الطبري (٧٨/٢٤).
(٤١) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، للقرطبي (٢١٦).

**المبحث الخامس: أسماء القيامة في السورة التي قل تكرارها في القرآن الكريم، ودلالتها.**

١- **يوم هم بارزون:** قال تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر:١٦]، يوم هم بارزون اسم من أسماء يوم القيامة ذكره الغزالي وغيره[٤٢]، قال السيوطي: «برزوا لله يوم القيامة لا يسترون بجبل ولا مدر»[٤٣]،

٢- ومعنى البروز، وإن كان عاماً في جميع الأحوال وشاملاً للدنيا والآخرة إلا أنه خصص بالآخرة، لأنهم في الدنيا كانوا يظنون أن بعض الأعمال تخفى على الله عند الاستتار بالحجب[٤٤]، وذكر الرازي عدة معاني للبروز فقال: ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ﴾، وفي تفسير هذا البروز وجوه، الأول: أنهم برزوا عن بواطن القبور، الثاني: بارزون أي: ظاهرون لا يسترهم شيء من جبل أو أكمة أو بناء؛ لأن الأرض بارزة فهي قاعاً صفصفاً، وليس عليهم أيضاً ثياب إنما هم عراة مكشوفون كما جاء في الحديث: «تحشرون عراة حفاة غرلا[٤٥]»، الثالث: أن يجعل كونهم بارزين كناية عن ظهور أعمالهم وانكشاف أسرارهم كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ [الطارق:٩]، الرابع: أن هذه النفوس الناطقة البشرية كأنها في الدنيا انغمست في ظلمات أعمال الأبدان فإذا جاء يوم القيامة أعرضت عن الاشتغال بتدبير الجسمانيات وتوجهت بالكلية إلى عالم القيامة ومجمع الروحانيات، فكأنها برزت بعد أن كانت كامنة في الجسمانيات مستترة بها[٤٦]».

يوم هم بارزون، أي خارجون من قبورهم أو ظاهرون لا يسترهم شيء، وقيل ظاهرة نفوسهم لا تحجبهم غواشي الأبدان أو أعمالهم وسرائرهم ﴿لا يخفى على الله منهم شيء﴾ استئناف لبيان بروزهم وتقرير له وازاحة لما كان يتوهمه المتوهمون في الدنيا من الاستتار توهما باطلا[٤٧].

إذا البروز لفظ يشمل بروز الدنيا والآخرة، ولكنه اقتصر على الآخرة نظرا لاقترانه بلفظ (يوم)؛ ولأنه بيان لما يدعونه في الدنيا من كون بعض الأعمال تخفى على الله، وهم بارزون عن بواطن القبور، فهم ظاهرون لا يسترهم شيء عراة، منكشفة أسرارهم، متحررة نفوسهم من أعمال الأبدان.

---

(٤٢) إحياء علوم الدين (٥١٧/٤)، الدر المنثور (٢٧٩/٧).
(٤٣) الدر المنثور(٢٧٩/٧).
(٤٤) انظر: تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٢٧/٦).
(٤٥) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب واذكر في الكتاب مريم ...، رقم الحديث(٣٢٦٣) (١٢٧١/٣).
(٤٦) انظر: لتفسير الكبير، للرازي(١١/٢٧-١٢).
(٤٧) انظر: تفسير أبي السعود (٢٧١/٧).

١- **يوم الآزفة:** قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾ [غافر الآية: ٣٢]، أي بيوم القيامة، سميت بذلك لاقترابها[٤٨]، قال الرازي: أن يوم الآزفة هو يوم القيامة، والآزفة فاعلة من أزف الأمر إذا دنا وحضر لقوله في صفة يوم القيامة[٤٩]، وقال الماوردي: «قوله عز وجل: ﴿وأنذرهم يوم الآزفة﴾ فيه قولان: أحدهما: يوم حضور المنية، قاله قطرب. الثاني: يوم القيامة وسميت الآزفة لدنوها، وكل آزف دانٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿أزفت الآزفة﴾ [النجم:٥٧] أي دنت القيامة[٥٠]»، وعن مجاهد في قوله تعالى: ﴿أَزِفَتِ الآزِفَةُ﴾ قال: «اقتربت الساعة»[٥١]، وكل آت فهو قريب وإن بَعُد مداه؛ والساعة بعد ظهور علاماتها أكثر قرباً.

ويوْمَ الْآزِفَةِ هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي لِلْإِنْذَارِ لَا ظَرْفَ لَهُ، لِأَنَّ الْإِنْذَارَ وَالتَّخْوِيفَ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَاقِعٌ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَالْآزِفَةُ الْقِيَامَةُ. أَيْ: أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِمَعْنَى خَوِّفْهُمْ إِيَّاهُ وَهَدِّدْهُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْأَهْوَالِ الْعِظَامِ لِيَسْتَعِدُّوا لِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ.

وَإِنَّمَا عَبَّرَ عَنِ الْقِيَامَةِ بِـ الْآزِفَةِ لِأَجْلِ أُزُوفِهَا أَيْ: قُرْبِهَا، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَزِفَ التَّرَحُّلُ بِكَسْرِ الزَّايِ، يَأْزَفُ بِفَتْحِهَا، أَزَفًا بِفَتْحَتَيْنِ، عَلَى الْقِيَاسِ، وَأُزُوفًا فَهُوَ آزِفٌ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، فِي الْمَصْدَرِ الْأَخِيرِ، وَالْوَصْفُ بِمَعْنَى قَرُبَ وَقْتُهُ وَحَانَ وُقُوعُهُ، وَالْمَعْنَى: وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ أَيْ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْقَرِيبُ مَجِيؤُهَا وَوُقُوعُهَا[٥٢].

وَمَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ مِن دلالة اقْتِرَابِ قِيَامِ السَّاعَةِ، جَاءَ مُوَضَّحًا فِي آيَاتٍ أُخَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَزِفَتِ الْآزِفَةُ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [النجم: ٥٧]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ [القمر:١]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء:١]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [الأحزاب:٦٣].

٢- **يوم يقوم الأشهاد:** قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر الآية:٥١]، يوم يقوم الأشهاد: هو يوم القيامة، والأشهاد: واحدهم شهيد بمعنى شاهد[٥٣]، وقال الخازن: «يعني يوم القيامة، يوم يقوم الأشهاد، وهم الحفظة من الملائكة يشهدون للرسل بالتبليغ، وعلى الكفار بالتكذيب»[٥٤]، ﴿يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ أي

(٤٨) تفسير الثعلبي(٨/٢٧٠).
(٤٩) انظر: التفسير الكبير، للرازي(٢٧/٤٤).
(٥٠) النكت والعيون تفسير الماوردي(٥/١٤٩).
(٥١) تفسير الطبري (٢٢ / ٥٥٨).
(٥٢) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي (٦/٣٨٠).
(٥٣) انظر: تفسير المراغي (٢٤/٨١).
(٥٤) لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن (٦/٩٧)، تفسير البغوي(٤/١٠٠)، معارج القبول، للحكمي(٢/٨٣٥).

يوم القيامة التي يقوم فيها الشهود العدول من الملائكة والنبيين والمؤمنين لنصرة المؤمنين ومقت الكافرين[٥٥]، وإضافة إلى هؤلاء الشهود تشهد على كل جاحد أعضاؤه تفسيراً لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[يس:٦٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ. حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ. وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [فصلت:١٩-٢٢].

وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أو تبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا تسألوني من أي شيء ضحكت فقال: عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة يقول يا رب أليس وعدتني أن لا تظلمني قال: بلى، قال: فإني لا أقبل علي شهادة شاهد إلا من نفسي فيقول: أو ليس كفى بي شهيدا، وبالملائكة الكرام الكاتبين قال: فيردد هذا الكلام مرات فيختم على فيه: وتكلم أركانه بما كان يعمل، فيقول: بعدا لكم وسحقا عنكم كنت أجادل[٥٦]».

والأشهاد جمع شهيد، وهي متعددة فلا يستطيع الإنكار، وأولهم الحفظة الملازمون لكل أحد له حفظة يكتبون ويسجلون كل شيء، والأنبياء، والمؤمنون، ثم جلود الإنسان، وأرجله وأيديه، وسمعه وبصره، إضافة إلى الكتب المدون فيها أعماله، وأيضا الأرض، وأخرجت الأرض أخبارها.

٣- **يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم**: قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غافر:٥٢]، أورده ابن حجر من أسماء يوم القيامة التي أحصاها في فتح الباري[٥٧]، وقال الفيروز أبادي: هو يوم مقترن بأسماء القيامة وصفاتها[٥٨]، وقال في التفسير الميسر: «﴿يَوْمَ لا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ هو: يوم الحساب لا ينتفع الكافرون الذين تعدَّوا حدود الله بما يقدِّمونه من عذر لتكذيبهم رسل الله، ولهم الطرد من رحمة الله، ولهم الدار السيئة في الآخرة، وهي النار[٥٩]».

---

(٥٥) انظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية، نعمة الله بن محمود النخجواني(٢٦٥/٢).
(٥٦) المستدرك على الصحيحين، كتاب الأهوال، باب الأهوال رقم (٨٧٧٨)، (٦٤٤/٤)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه، انظر: المستدرك على الصحيحين(٦٤٤/٤).
(٥٧) فتح الباري(٣٩٦/١١).
(٥٨) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادى (٤١٦/٥-٤١٨).
(٥٩) التفسير الميسر، مجمع الملك فهد (١٠٦٦).

وذكر الرازي أن المقصود من هذا تعظيم ثواب أهل الثواب، وذلك لأنه تعالى بيّن أنه ينصرهم في يوم يجتمع فيه الأولون والآخرون، فحالهم في علو الدرجات في ذلك اليوم، وأما حال أعدائهم، فهو أنه حصلت لهم أمور ثلاثة، أحدها: أنه لا ينفعهم شيء من المعاذير ألبتة، وثانيها: أن ﴿لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾، وهذا يفيد الحصر يعني اللعنة مقصورة عليهم، وهي الإهانة والإذلال، وثالثها: سوء الدار، وهو العقاب الشديد، فهذا اليوم إذا كان الأعداء واقعين في هذه المراتب الثلاثة من الوحشة والبلية، ثم إنه خص الأنبياء والأولياء بأنواع التشريفات الواقعة في الجمع الأعظم، فهنا يظهر أن سرور المؤمن كم يكون، وأن غموم الكافرين إلى أين تبلغ؟[٦٠].

هذا اليوم موجه إلى الظالمين الذي ظلموا أنفسهم بالكفر، وهو أعظم أنواع الظلم، ثم تتعدد بعد ذلك المظالم، وأنه لايؤذن لهم ليعتذروا، فتحل عليهم لعنة الله، وقد استوجبوها بكفرهم، وهي غضبه تعالى فيطردون من رحمة الله، إن الله لا يغفر أن يشرك به، فيكون جزاؤهم يومئذ سوء الدار.

## المبحث السادس: أسماء القيامة التي لم ترد إلا في سورة غافر، ودلالتها.

١ – **يوم التلاق:** قال تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [غافر:١٥]، سمي القيامة بذلك؛ لأنه كما ذكر السمعاني: «قال قتادة: يلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض، الأولون والآخرون، وعن بعضهم: يلتقي فيه الخلق والخالق، وقال ميمون بن مهران: يلتقي فيه الظالم والمظلوم، وعن ابن عباس: يلتقي فيه آدم وآخر ولد من أولاده[٦١]»، وقال جابر بن زيد الأزدي: «﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ يوم القيامة، قال: يوم تتلاقى العباد[٦٢]»، وذكر الرازي ثماني دلالات ليوم التلاق:

الأول: أن الأرواح كانت متباينة عن الأجساد فإذا جاء يوم القيامة صارت الأرواح ملاقية للأجساد.

الثاني: أن الخلائق يتلاقون فيه فيقف بعضهم على حال البعض.

الثالث: أن أهل السماء ينزلون على أهل الأرض فيلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض.

الرابع: أن كل أحد يصل إلى جزاء عمله في ذلك اليوم فكان ذلك من باب التلاق.

الخامس: يمكن أن يكون ذلك مأخوذاً من قوله ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ﴾ [الكهف:١١٠].

السادس: يوم يلتقي فيه العابدون والمعبودون.

---

(٦٠) انظر: التفسير الكبير (٦٧/٢٧).
(٦١) تفسير السمعاني(١١/٥)، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١٣٥/٧).
(٦٢) تفسير الطبري(٢٣ / ٥٦٦).

السابع: يوم يلتقي فيه آدم عليه السلام وآخر ولده.

الثامن: قال ميمون بن مهران يوم يلتقي فيه الظالم والمظلوم فربما ظلم الرجل رجلا وانفصل عنه ولو أراد أن يجده لم يقدر عليه ولم يعرفه ففي يوم القيامة يحضران ويلقى بعضهم بعضاً[٦٣]، وأعظم التلاق عندما يلتق الظالم والمظلوم فيقتص الله من الظالم المتكبر المتغطرس.

٢- **يوم التناد:** قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [غافر:٣٢]، أجمع المفسرون أن يوم التناد هو يوم القيامة[٦٤]، ويقال: إلى يوم التنادِّ، بتشديد الدال، يراد أيضاً: يوم القيامة، لأنهم يندّون فيه كما تندّ الإبل إذا هاجت، وركبت رؤوسها، ومضت على وجوهها[٦٥]، وهي قراءة الضحاك، ورويت عن ابن عباس إلا أنها من رواية الكلبي عن أبي صالح[٦٦]، والذي عليه القراء السبعة بمعنى النداء مع اختلافهم في اثبات الياء، أو حذفها مع كسر الدال بدون تشديد ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ كما في قراءة عاصم، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة والكسائى ﴿التنادِ﴾ بكسر الدال بدون شدة وبغير ياء[٦٧]، وقرأ ابن كثير بإثبات الياء في الوصل والوقف، وقرأ أحمد بن صالح عن ورش، وقالون بإثبات الياء في الوصل[٦٨]، وكلا القراءتين بكسر الدال فقط دون إثبات الياء أو بإثبات الياء تفيد معنى النداء أي أن يوم التنادِ أو التنادي، هو يوم ينادي أهل الجنة أهل النار، وأهل النار أهل الجنة، وأهل الأعراف ينادون هؤلاء وهؤلاء، لهذا ولكثرة النداء يوم القيامة سمي يوم القيامة بيوم التنادِ[٦٩]، ففيه ينادي بعض الظالمين بعضاً بالويل والثبور فيقولون ﴿يا ويلنا﴾ [الأنبياء:١٤]، وينادون إلى المحشر، أي يدعون، وينادي المؤمن ﴿هَاؤُمُ اقْرَؤُاْ كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة:١٩]، والكافر ﴿فَيَقُولُ يالَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة:٢٥]، وينادى باللعنة على الظالمين، وكل أناس ينادوا بإمامهم ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسرار:١٧][٧٠]، وأن كل إنسان ينادى باسمه للحساب والجزاء، قال جابر بن زيد الأزدي في قوله: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ قال يوم القيامة ينادي أهل الجنة أهل النار[٧١]، وقال قتادة قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾، يوم ينادي أهل الجنة أهل النار ﴿أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا

(٦٣) التفسير الكبير(٢٧/٤٤).
(٦٤) التفسير الكبير(٢٧/٤٤).
(٦٥) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري (٢/٣٥٩).
(٦٦) انظر: إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس(٤/٣٢).
(٦٧) انظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد البغدادي (٥٦٨).
(٦٨) انظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد البغدادي (٥٦٨).
(٦٩) روح المعاني، للألوسي(٢٤/٦٧).
(٧٠) انظر: التفسير الكبير، للرازي(٢٧/٤٤).
(٧١) التفسير الطبري(٢٤/٦١).

فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ [الأعراف:٤٤] وينادي أهل النار أهل الجنة ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾[الأعراف:٥٠](٧٢).

وتكثر النداءات بين أهل الجنة وأهل النار، وأهل المحشر، والمؤمن، والكافر، والمناداة باللعنة على الظالمين، وإذا رأى الظالمون النار ندوا وفروا ولكن ولا مفر، وتعظم الحسرة، ويا لها من حسرة نسأل الله الرحمة والمغفرة.

٣- **يوم تولون مدبرين:** قال تعالى:﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [غافر:٣٣]، هذا اليوم ذكر في القرآن مرة واحدة، أيّ منصرفين عن موقف الحساب إلى النار، وقال مجاهد: يعني فارّين غير معجزين(٧٣)، لأنهم إذا سمعوا زفير النار يندون هاربين، فلا يأتون قطراً من الأقطار إلا وجدوا ملائكة صفوفاً، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه(٧٤)، قال الطبري: وقوله يوم تولون مدبرين فتأويله على التأويل الذي ذكرنا من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يولون هاربين في الأرض حذار عذاب الله وعقابه عند معاينتهم جهنم(٧٥)، قال القرطبي: ﴿يوم تولون مدبرين﴾ ثم تستجيب لهم أعينهم بالدمع، فيبكون حتى ينفد الدمع ثم تستجيب لهم أعينهم بالدم، فيبكون حتى ينفد الدم ثم تستجيب لهم أعينهم بالقيح قال: يرسل عليهم من الله أمر، فيولون مدبرين ثم تستجيب لهم أعينهم بالقيح، فيبكون حتى ينفد القيح، فتغور أعينهم كالخرق في الطين، وقيل: إن هذا يكون عند نفخ إسرافيل عليه السلام في الصور نفخة الفزع... وفيه، فتكون الأرض كالسفينة في البحر تضربها الأمواج فيميد الناس على ظهرها وتذهل المراضع وتضع الحوامل ما في بطونها وتشيب الولدان وتتطاير الشياطين(٧٦)، ذلك اليوم لا ينفع الفرار والهروب، وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا.

## خاتمة البحث:

وفيها أهم نتائج البحث، والتوصيات المهمة.

بعد الانتهاء من البحث نقف بالقارئ الكريم على أهم نتائج البحث، وخلاصتها فيما يأتي:

١- لدراسة أسماء يوم القيامة فوائد كبرى فهي تذكر بالآخرة، وتجعل المسلم على خوف ووجل من يوم القيامة، فتستقيم أعماله في الدنيا.

٢-للقيامة أسماء كثيرة في القرآن لم نجد من جمعها من العلماء بصورة إحصائية، نظرا لتسمية القيامة بالاشتقاق من أوصافها، ولذلك تظل محل اختلاف فما يعتبره البعض اسماً من أسمائها قد لا يعتبره آخرون، بخلاف الأسماء الصريحة إذ لا خلاف فيها.

---

(٧٢) التفسير الطبري(٦١/٢٤).
(٧٣) انظر: تفسير الثعلبي (٢٧٥/٨)، تفسير الواحدي(٩٤٥/٢).
(٧٤) انظر: التفسير الكبير، للرازي(٢٢٠/٢٧).
(٧٥) انظر: التفسير الطبري(٦٢/٢٤).
(٧٦) انظر: تفسير القرطبي (٣١١/١٥).

٣-كل اسم من أسماء يوم القيامة، أو وصف من أوصافها ينقل لنا مشهداً عظيماً من مشاهدها المختلفة أو يصور لنا وضعاً مذهلا من صورها العجيبة.

٤-سورة غافر كلها موعظة فهي تتحدث عن الصراع بين الحق والباطل، والكافرين والمكذبين، والجنة والنار، وتحذر من يوم القيامة بصور مختلفة.

٥-ورد في سورة غافر احد عشر اسما من أسماء يوم القيامة كلها مضافة إلى لفظ(يوم) وقد نص المفسرون على أن المراد بها يوم القيامة.

٦-قُسِّمتْ أسماء يوم القيامة إلى أسماء لم ترد إلا في سورة غافر، وهي يوم التلاق، يوم التناد، يوم تولون مدبرين، ووردت أسماء في السورة تكررت في غيرها بصورة نادرة كيوم الآزفة، ويومهم بارزون، ويوم يقوم الأشهاد، ووردت أسماء في سورة غافر، وتكررت في كثير من سور القرآن مثل يوم الحساب، والساعة، اليوم تجزى، ولا ظلم اليوم.

٧-يوصى بدراسة تحصي أسماء يوم القيامة في القرآن، وحصرها في سور محددة وذكر مناسبتها.

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم بقراءة حفص.

إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود)، أبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م.

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادى، د.ت.

التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٥ هـ

تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

تفسير البغوي، دار المعرفة، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، بيروت.

تفسير التحرير والتنوير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس١٩٩٧م.

تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.

التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

تفسير المراغي، أحمد المراغي، مطبعة مصطفى البابى الحلبي، بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ.

التفسير المظهري، محمد ثناء الله، المحقق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية ط٢،١٤١٢هـ

التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة، ط٢، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م

تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، الفيروز آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة.
الدر المنثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.
الدعاء للطبراني، سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.
روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
الزاهر فى معانى كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق، محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠.
صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، د. ت.
فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر، بيروت، د.ت.
فضائل القرآن، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي، تحقيق: د. فاروق حمادة، دار إحياء العلوم، دار الثقافة، بيروت، الدار البيضاء، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية، نعمة الله بن محمود النخجواني.
في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ.
كتاب السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر ١٤٠٠هـ.
الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد حكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤١٠-١٩٩٠م.

معاني القرآن الكريم، النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.

المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وآخرون، دار الحرمين، القاهرة،١٤١٥هـ.

النكت والعيون (تفسير الماوردي)، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.